الجُمْهُورِيَّة الجَزَائِرِيَّة الدِّيمُقْرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة

وِزَارَة التَّعْلِيم العَالِي وَالبَحْثِ العِلْمِي

جَامِعَة غَرْدَايَة

كَلمة مدير الجَامعة

الأُستاذ الدكتور إلياس بن ساسِي

بِمُناسبة إِحيَاء الذِكرَى الثّامنة والستّون:

"عيد الطّالب"

19 ماي 2024

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ المُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعين

- السَّيد الفَاضِل وَالِي الوِلَايَة
- السَّيد رَئِيس المَجْلِس الشَّعْبِي الوِلَائِي
- السَّادَة نُوَّابَ الأُمَّة فِي غُرْفَتَي البَرْلَمَان
- السَّادَة أَعْضَاء اللَجْنَةِ الأَمْنِيةِ
- السَّيد رَئِيس المَجْلِس القَضَائِي
- السَّيد النَّائِب العَام لَدَى المَجلِس القَضَائِي
- السَّيد رَئِيس المَحْكَمَةِ الإِدَارِيَّةِ
- السَّيد المُحَافِظُ لَدَى المَحْكَمَة الإِدَارِية
- السَّيد مندوب وَسيط الجُمهوريَّة
- السَّادَة أَعضَاء الأُسرَة الثَّورية
- أَعيَان المَنطِقَة وَمَشَائِخِها الأَفَاضِل الكِرَام
- السَّادَة رُؤَسَاء الدَّوَائِر
- السَّادَة رُؤَسَاء المَجالِسِ الشَّعْبِية البَلَدِية
- السَّيدَات والسَّادَة مَسْؤُولي الجَامِعَة فِي كُل المُسْتَوَيَات
- السَّيدَات والسَّادَة أَسَاتِذَة الجَامِعَة وَمَوَظَّفيها
- السَّيد مُدِير وِحدَة البَحْث التَّطبِيقِي في الطَّاقَات المُتَجَدِّدَة
- السَّيد مُدِير جَامِعَة التَّكوين المُتوَاصِل بغرداية
- السَّيد مُدِير الخَدَمَات الجَامِعِيَّة
- السّادة مُدِيرِي الإِقَامَاتِ الجَامِعِيَّةِ
- السَّيدَات والسَّادَة الصُّحُفِيُّون وَرِجَال الإِعْلَام
- أَيَّتُهَا الطَّالِبَات أيُّهَا الطَّلَبَة الأَعِزَّاء
- السَّيدَات و السَّادَة الضُّيُوف الكِرَام

السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ وبعد،

نَلْتَقِي اليَومَ والشَّعْبُ الجَزَائِرِيُ يَحْتَفِلُ بِالذِّكْرَى الثّامِنة والستُّون لِعيدِ الطَّالِبِ المُوافِقِ لـ 19 ماي سَنَة 1956، هَذَا اليَوْم التَّارِيخِي الَّذِي غَادَرَ فِيهِ طَلَبَةُ الجَّامِعَات وَالمَعَاهِد مَقَاعِدَ الدِّرَاسَة لِلالتِحَاق بِصفُوفِ الكِفَاحِ مَعَ أَبْطَالِ الثَّورَةِ التَّحرِيرِيَّةِ المَجِيدَةِ المُرَابِطِينَ فِي الجِبَالِ وَالثُّغُورِ وَالتِّلَالِ وَالصَّحَارِي وَالحُدُودِ.

إنّهُ يَومٌ استَجَابَ فِيهِ طَلَبَةُ الجَزَائِرِ لِنِدَاءِ الوَطَنِ الذِي وَجَّهَهُ جَيشُ التَّحرِيرِ الوَطَني، مُتَخَلِّينَ بِذَلِكَ عَن أَحلَامِهِم وَطُمُوحَاتِهِم التَّعلِيمِيَّة حِينَهَا، مُجْمِعِينَ يَومَئِذٍ أَنَّ الوَاجِبُ الوَطَني وَالثَّورِي يَسمُوا عَلَى كُلِّ اعتِبَارَاتِ التَّحصِيلِ العِلمِي وَالشَّهَادَاتِ الجَامِعِيَّةِ، مُتَيَقِّنِينَ يَومَهَا أَنّ مَصلَحَة الوَطَنِ أَوْلَى وَأَسْبَقَ مِن المَصَالِحِ الفَردِيَّةِ، وَأَنَّ نداءَ الوطنِ لِتَحرِيرِ الجَزَائر أَكْبَرَ وَأَسْمَى مِن شَهَادَة جَامِعِيَّة مُستَلَمَة مِن قِبَل مُؤَسَّسَاتِ المُستَعْمِرِ.

إِنَّهُ يَومٌ تَدَعَّمَت فِيهِ الثَّورَة التَّحرِيرِيَّةِ بِسِلَاحِ العِلمِ، فَأَصْبَحَ المُجَاهِدُ المُرابِطُ فِي جَبَهَاتِ القِتَالِ يَحْمِلُ البُندُقِيَّةَ بِيَدٍ وَالقَلَمَ بِاليَدِ الأُخْرَى، وَبِفَضْلِ تَضْحِيَاتِ هَؤُلَاء الأَبْطَال وصَلت أَصدَاءَ القَضِيَّةِ الجَزَائِرِيَّةِ إِلَى مَسَامِعِ العَالَمِ فِي المَحَافِلِ الدَّولِيَّةِ، وَسَطَعَت بِذلكَ الدبلُومَاسِيَّة الجَزَائِرِيَّة سُطُوعاً عَالمَياً مُدَافِعَةً عَن قَضِيَّة شَعْبٍ وَأَرْضٍ، وَبِفَضْلِ تَضْحِيَاتِ هَؤُلَاء الأَبْطَال، هَا هِيَ الجَزَائِرُ اليَوْمَ حُرَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ، وهَا نَحنُ أَجيَالَ الاستِقلال نَنْعَمُ بِالأَمْنِ والأَمَان والسَّكِينَةِ والاستِقرارِ.

أَيُّهَا الحُضُورُ الكَرِيم،

إِنَّ مِنْ بَيْنِ التَوَجُّهَاتِ الاستِرَاتِيجِيَّةِ الَّتِي نَسْعَى لِتَجْسِيدِهَا بِجَامِعَتِنَا، هُو العَمَلُ عَلَى أَنْ يَعِيشَ الطَّالِبُ دَاخِلَ الحَرَمِ الجَامِعِيّ لِجَامِعَةِ غَردَايَة حَيَاةً جَامِعِيَّةً مُتَنَوّعَةً وَمُتَكَامِلَةً، عِلْمِياً وَثَقَافِياً وَرِيَاضِياً، وَإِضْفَاءِ نَوْعٍ مِنَ الحَرَكِيَّةِ التِي نَسْتَقطِبُ مِنْ خِلَالَهَا مَهَارَاتِ الطَّلَبَةِ وَإِبْدَاعَاتِهِم فِي شَتَّى المَيَادِينِ، وَبِالفِعْلِ فَقدْ كَانَتِ النّتَائِجُ الأَوَّلِيَّةِ مُتَوَافِقَةٌ مَعَ الطُّمُوحَاتِ المَرْجُوَّة، حَيْثُ أَبَانَ طَلَبَتُنَا عَن قُدُرَاتٍ عَالِيَةٍ وَإِبْدَاعَاتٍ مُتَمَيِّزَةٍ فِي مُخْتَلَفِ المَجَالَاتِ، وَقَد أَثْبَتُوا أَنَّهُ كُلَّمَا أُتِيحَت لَهُمُ الفُرْصَةَ أَنَّهُم عَلَى قَدْرٍ عَالٍ مِنَ النُّضْجِ وَ الإِحْسَاسِ بِالمَسْؤُولِيَّةِ، فَقَد تَمَّ تَنظِيمُ العَدِيدِ مِنَ الأَنشِطَةِ مِن طَرَفِ مُختَلَفِ التَّنظِيمَاتِ وَالأَندِيَّةِ الطُّلَابِيَّةِ، فَالشُّكْرُ مَوصُولٌ لِطَلَبَتِنَا فِي جَمِيعِ المُستَوَيَاتِ عَلَى رُوحِ التَّحَدِّي وَالعَزِيمَةِ فِي تجسيد الأَنْشِطَةِ العلمية والابتكارية والثقافية والرياضية، مُتَمَنّياً لَهُم المَزِيدَ مِنَ العَطَاءِ وَالتَّأَلُّقِ، وَمِن بَيْنِ الأَمْثِلَةِ التِي يُمْكِنُ أَنْ نَخُصَّهَا بِالذِّكرِ فِي هَذِهِ المُنَاسَبَةِ هُو التَّأَلُّقُ المُمَيَّزُ لِطَلَبَةِ جَامِعَةِ غَردَايَة بِحُصُولِهِم عَلَى مَرَاتِبَ مُتَقَدِّمَةٍ فِي عَدَدٍ مِنَ المُسَابَقَاتِ الوَطَنِيَّةِ وَالمَحَلِّيَةِ لا سِيَمَا فِي المَوَاضِيعِ المُتَعَلِّقَةِ بِالمَهَاراتِ والإِبدَاعِ وَالابتِكَارِ ، وَالتِي نَغْتَنِمُ فُرْصَةَ تَوَاجُدُهِم مَعَنَا اليَوْمَ بِمُنَاسَبَةِ هَذِهِ الذِّكْرَى لِتَكْرِيمِهِم وَتَشْجِيعِهِم؛

إنَّ هَذِهِ النّتَائِجَ المُشَجِّعَة سَتَزيدُنا إيمَاناً وثِقَةً فِي العَمَلِ سَوياً للمُحَافَظَةِ عَلَى دِينَامِيكِيَّةِ الفَوْزِ وَتَرْسِيخِ ثَقَافَةِ النَّجَاحِ وَالانْتِصَارِ فِي أَذْهَانِ ونُفُوسِ طَلَبَتِنَا فِي شَتَّى المَجَالَاتِ دَاخِلَ الجَامِعَةِ وَخَارِجَهَا.

بَنَاتِي الطَّالِبَاتِ، أَبنَائِي الطَّلَبَة،

مَا نَسْتَلهِمُهُ مِن هَذَا اليَوْم المَحْفُورِ فِي الذَّاكِرَةِ الوَطَنِيَّةِ وَالطُّلَابِيَّةِ، أَنَّهُ إذَا كَانَ مِن وَاجِبِ طَلَبَةِ الأَمْسِ هُو التَّخَلِّي عَن أَحْلَامِهِم التَّعْلِيمِيَّةِ وَمُغَادَرَةِ مَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ لِتَحرِيرِ الوَطَنِ مِن وَيْلَاتِ الاستِعْمَارِ، فَإِنَّ طَلَبَةَ اليَوْم مُطَالَبُونَ بِالتَّمَسُّكِ بِمَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ ومَنَابِرِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ لِبِنَاءِ هَذَا الوَطَنِ وَالدِّفَاعِ عَنهُ، ولِيَكُونُوا بِذَلِكَ عِمَاداً أَساسياً فِي تَحْقِيقِ أَهْدَافِ المُجتَمَعِ وَتَطَلُّعَاتِهِ التَّنْمَوِيَّةِ الحَالِيَّةِ وَالمُسْتَقْبَلِيَّةِ.

كَمَا أَنَّهُ مِنْ وَاجِبِ طَلَبَةِ اليَوْم كَذَلِكَ، الاطِّلَاعِ عَلَى تَارِيخِ الوَطَنِ وَاسْتِلهَامِ الدُّرُوسِ وَالعِبَرِ وَالتَّمَسُّكِ بِالقِيَمِ النَّبِيلَةِ وَنَشْرِهَا وَغَرْسِهَا لَدَى الأَجْيَالِ الحَالِيَّةِ وَالأَجيَالِ القَادِمَةِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالوَعْيِ وَالحِسِّ الوَطَنِي وَعَدَمِ الالتِفَاتِ إِلَى الحَمَلَاتِ الاستِعدائِيّةِ التي يَشُنُّهَا المُتَآمِرونَ عَلَى أَمْنِ وَطَنِنَا وَالمُتَرَبِّصِونَ بِاستِقْرَارِهِ وَسَكِينَةِ مُجْتَمَعِهِ.

أَيُّتُهَا السَيِّدات الفُضْلِيَات، أَيُّها السَّادَة الأفاضل،

إنَّ الجَامِعَةَ بِاعْتِبَارِهَا قَاطِرَةُ المُجتَمَعِ، مَعْنِيَّةٌ اليَوْمَ أَكثَرَ مِن أَيِّ وَقْتٍ مَضَى، بِالبَحْث فى أَسْبَابِ تَعْزِيزِ الحِسِّ الوَطَنِي فِي الوَسَطِ الطُّلَابِي، وَدَفْعِهِم بِقُوَّةٍ للانْخِرَاطِ الإيجَابِيِّ فِي مَنْظُومَةِ التَّعْلِيمِ والبَحْثِ العِلمِي وَالتَّطوِيرِ التِّكنُولُوجِي، خِدْمَةً لِلتَّنمِيَّةِ الوَطَنِيَّةِ، وَتَوظِيفِ المَعَارِفِ وَالمَهَارَاتِ وَنَتَائِجِ الأَبْحَاثِ فِي تَحقِيقِ الأَهْدَافِ الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ التِي حَدَّدَتْهَا السُّلُطَاتِ العُلْيَا وَالمُتَمَثِّلَةِ فِي: الأَمْنِ الغِذَائِي وَالأَمْنِ الطَّاقَوِي وَالأَمْنِ المَائِي، وَصِحَّةِ وَسَلَامَةِ المُوَاطِنِ، فَبِتَحْقِيقِ هَذِهِ الأَهْدَافِ الحَيَوِيَّةِ سَيتَمَكَّنُ الشَّعبُ الجَزَائِرِي وَمُؤَسَّسَاتِهِ مِن التَّخَلُّصِ تَدْرِيجِياً مِنَ التَّبَعِيَّةِ لِلخَارِجِ، وَتَعْزِيزِ السِّيَادَةِ الوَطَنِيَّةِ وَاسْتِقْلَالِيَةِ القَرَارِ الاقتِصَادِي.

أَيُّهَا الحُضُور الكَرِيم،

هَذَا وَنُؤَكِّدُ مَرَّةً أُخرَى، وَفِي كُلِّ مُنَاسَبَةٍ تَجْمَعُنَا، استِمرَارِيَّةَ التَّعَاوُنِ بَينَ الجَامِعَةِ وَمُحِيطِهَا المُؤَسَّسَاتِي وَالمُجْتَمَعِي وَالاقْتِصَادِي، بِهَدَفِ تَكْوِينِ طلَبتِنا لِيكُونُوا إِطَارَاتٍ وَكَفَاءَاتٍ مُستَقبليّة، مُتَشَبِّعِينَ بِالرُّوحِ الوَطَنِيَّةِ، مُتَحَلِّينَ بِقِيَمِ التَّضحِيَّةِ مِن أَجْلِ الوَطَنِ، وَالذَّوْدِ عَنْهُ أَمَامَ التَّحَدِّيَاتِ

الدَّاخِلِيَّةِ وَالخَارِجِيَّةِ، الحَالِيَّةِ وَالمُسْتَقْبَلِيَّةِ ، وَالذِينَ نَأمُلُ فِيهِم أَنْ يَكُونُوا عَلَى أُهْبَةِ الاسْتِعْدَاد لِلمُسَاهَمَةِ فِي تَحْقِيقِ التَّنمِيَّةِ وَالحِفَاظِ عَلَى المُكْتَسَبَاتِ الوَطَنِيَّةِ فِي شَتَّى المَجَالَاتِ، وَوَضعِهَا فِي خِدْمَةِ الوَطَنِ وَالمُوَاطِنِينَ.

كما نَدعُوهُم بِهَذِه المُناسَبةِ إلى الانخِراطِ بِقُوّة فِي مَسَاعِي السّلُطات العُليا للبِلاد بِخُصُوصِ تَعزِيزِ الإرادَة السّياسِية القائِمَة، المُؤمِنَة بقُدُراتِ شبَابِ الجَزائر، وتوظِيفِها بِقُوّة في استمرَارِيّة الدّينامِيكِيّة الحَاليّة حتّى تُحَقِّق أَهْدِافَها كامِلةً، لا سِيَما في مَجَال تَعْزِيزِ دَورِ الجامِعَة كإطارٍ للتّعلِيمِ والتّنمية والابْدِاعِ، وتنفيذِ خُطّة للشّبابِ تُمكّنُهُم من تحمُّلِ مسؤُولياتِهِم السّياسيّة والاجتِماعيّة والاقتِصاديّة.

أَوَدُّ فِي خِتَامِ تَدَخُّلِي أَنْ أَتَوَجَّهَ بِأَسْمَى عِبَارَاتِ الامتِنَانِ وَالتَّقْدِيرِ لَكُم جَمِيعاً عَلَى تَلْبِيَةِ دَعْوَةَ حُضُور حَفْلِ إِحْيَاءِ هَذِهِ الذِّكْرَى الغَالِيَّةِ عَلَى قُلُوبِنَا، وَلِوَالِي الوِلَايَةِ وَلِلسُّلُطاتِ المَحَلِّيةِ وَالعَسكَرِيَّةِ والأَمنِيَّةِ وَالقَضَائِيَّةِ عَلَى تعاوُنِهم غير المحدُود مع الجَامِعَةِ، وَلِكَافَةِ القَائِمِينَ عَلَى التَنْظِيمِ مَسؤُولِينَ وَأَسَاتَذَةً وَمُوَظِّفِينَ وَطَلَبَةً، كَمَا أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ تَمَنِّيَاتي بِالتَّوفِيقِ وَالنَّجَاحِ لِطَلَبَتِنَا فِي امتِحَانَاتِ نِهَايَةِ المَوسِمِ الجَامِعِي.

وَفَّقَ اللهُ الجَمِيعَ لِما فِيهِ خَيرُ وَطَنِنَا
وَالمَجْدُ وَالخُلُودُ لِشهُدَائِنَا الأبرار.